الفصل الثالث
العقل والعلم

لقد تطور العلم في العصر الحديث بصورة كبيرة، ولكن هذا التطور قد بلغ حدودا لا يستطيع العلم ذاته التغلب عليها، وإذا لم نقم بتطوير جانبنا الروحي، فإننا لن نستطيع التغلب على هذه الحدود؛ فبدون التطور الروحي لن تتمكن البشرية من النجاة، ويرجع السبب في ذلك إلى أنه دائما ما يحدث التطور المادي والروحي معا؛ فالاهتمام بالتطور المادي فقط سيؤدي إلى وصول البشرية إلى طريق مسدود.

هل الأمور والمسائل المادية هي المحركة للبشر في حياتهم؟ لا، فكل الأمور وكل أنواع الطاقة يتم إدارتها بصورة مباشرة بواسطة عقلنا الأساسي، فإذا لم يدرك الناس هذه الأمور الأساسية الموجودة بداخلنا، فسيكون هناك حد لما يصل له العلم، وهكذا يجب على العلم العودة إلى عقلنا الأساسي وتدرك كيفية البدء من خلاله؛ فعقلنا الأساسي هو أصل كافة العلوم؛ فبالرغم من اعتماد العلوم على كافة أنواع البحث، فسيمكننا الاستمرار في التطور من خلال معرفة العقل الأساسي فقط.

وتعتبر سرعة الضوء هي أقصى سرعة في الكون، ولكنها ليست أسرع من العقل؛ فقدرة العقل عند إيقاظه وتنويره تكون بعدم وجود ما لا يمكن أن تدركه ومعرفة ماهيته، فحتى ما حققه العلم الحديث من مخترعات لا يمكن أن تقارن بالطاقة العظيمة وقدرة البوذي أو تقترب منها العظيمة، كما يمكنك التغلب على حدودية العلم الحديث إذا تمكنت من استخدام القوة الغامضة التي يتمتع بها العقل، ولا يستطيع الأشخاص المستنارون الذهاب بحرية إلى العوالم التي تقع في أبعاد أعلى، ولكنهم أيضا يستطيعون تجاوز كافة الأبعاد بما في ذلك الوقت والمكان، ويعلم البوذي أن عرض مثل هذه القدرة من شأنه فقط أن يربك الناس دون مساعدتهم بصورة فعلية؛ لذا فإنه يكون حريصا أثناء فعل مثل هذه الأمور، إذا استطاع فعلا أن يؤمن حقا بقوة العقل والإيقاظ والتنوير، فحينها وأثناء استمراره في لتدريب سيستطيع رؤية ما لا يمكن للأشخاص العاديين رؤيته، فقدرة العقل هي أكثر الأشياء عمقا وغموضا في هذا الكون.

وعلى الرغم من تطور الطب بصورة كبيرة، إلا أنه لا يستطيع سوى معالجة ثلث المشاكل التي تواجه الناس، وكيف هذا؟، ذلك لأن العلم الحديث لا يتعامل إلا مع الظواهر وهي في منتصف تكوينها؛ لذا ففي أفضل الأحيان لا يستطيع العلم الحديث سوى معالجة نصف ما يتم مواجهته، فالطريق الوحيد حتى يستطيع العلم معالجة ما يواجهه هو إدراك النصف الآخر غير المرئي، والسبيل الوحيد لفعل ذلك هو إدراك قوة العقل الأساسي ووضع هذا الإدراك موضع الاستعداد، وسيكون من المستحيل أن تقوم بعمل بحث كامل ما لم يتحد عقلك الباطن مع عقلك الواعي ويعملان معا كعقل واحد من خلال العقل الأساسي.

ليس بوذا وحده ولكن دانجون ومستنارون آخرون أيضا(من يتمتعون بالتنوير الداخلي من خلال إيقاظ القوة الداخلية) قد علموا البشرية النهج الروحي والذي من خلاله يستطيعون تخطي حدود التطورات المادية، فكما

يوجد الموت والحياة على مفترق طريق الشهيق والزفير، فقد وصل التطور بثقافتنا المادية الحالية إلى موضع يجب معه تغير الطريق وسلك النهج الروحي.

ويحاول بعض العلماء التواصل مع كائنات من الفضاء الخارجي عن طريق إرسال إشارات إلى الفضاء، ولكن محاولات التواصل مع هؤلاء من خلال موجات الراديو أثبتت أن هؤلاء العلماء لا يعلمون شيئا عن جذورنا العميقة؛ لكي نتواصل مع هذه الكائنات على هذا النحو، يجب أن نتولى العالم المادي من خلال نصفه الذي ندركه ثم نتعداه بالعالم الروحي الغير مرئي بالنسبة لنا وسيكون هذا الطريق مغلقا إذا لم تعلم أصلك وحقيقتك، ومن خلال عقلك تستطيع تفعيل الهاتف اللاسلكي الذي يوجد بداخلك، ثم سيصبح الطريق مفتوحا ويمكنك التواصل، فإذا أمكنك الدخول على هذا النحو، فلن يكون هناك ما لا تستطيع إدراكه أو رؤيته أو سماعه أو فهمه، وعلاوة على ذلك، لن يكون هناك ما يمكنه أن يعيقك أو يمنعك وستصبح مدركا لنوع آخر من أساليب الحياة مختلف تماما.

تنشا الحياة من كافة العناصر الأساسية؛ فكل حياة تتمتع بالقدرة الداخلية للتغيير وهذا ما حدث ليظهر كل شكل من أشكال الحيوات على مدار القرون، وعلى الرغم من أن البعض قد ولد كحيوان، فإنه لم يبقَ على هذا النحو للأبد، وعلى الرغم من وجود البعض في صورة بشرية، فإن هذا الشكل لم يكن شكلهم الدائم، فقد أوجد العقل كل هذا.

إذا أصبحت أعلى الدمية غير متوازنا فستبدأ بالتمايل ولن تستطيع الدوران حول نفسها بثبات، ومثل هذا، فمجرتنا لا تستطيع أيضا أن تكون مدارا ثابتا إذا لم يكن هذا لدعم شيء ما يسمى "موجيونجا"؛ فهذه "الموجيونجا" هي الجسر الذي يسمح بالتحرك خلال عوالم الظواهر المرئية وغير المرئية، وعلاوة على ذلك، فتلك "الموجيونجا" هي ما يسمح بالعمل

بصورة منظمة للمبادئ والقوانين التي تحكم عالم الظواهر.

يقول الناس أنه لا يوجد حياة على كوكب المريخ، ولكن كيف يمكنك القول أنه لا يوجد حياة هناك فقط لكونك لا تراها؟ إن المريخ مزدحم بالحياة، وفي هذا العالم المتوسط تم اختيار وتصنيف الحيوات المرئية وغير المرئية ويتم إرسالها للعوالم الختلفة، وبالمثل فإن كافة الكواكب الأخرى بها لها طابع خاص ويميزها عن غيرها؛ فإذا تعلمت العودة والاعتماد على عقلك الأساسي، فذلك كرب البيت الذي يقوم برعاية بيته؛ ولذلك لا يمكن أبدا سرقة روحك ولا يمكن الاستيلاء على قدرتك.

إن الديدان تحفر بالوحل ظنا منها أن مساحة الوحل كبيرة جدا، ولكنها لا يدرك مدى اتساع السماء، وبالمثل تم خلق البشر وتمسكوا بالعادات الأرضية لأن الحياة الأرضية هي كل ما يعرفونه؛ فهم لا يعرفون كيفية رؤية الأرض من منظور الكون؛ فعليك أن تجعل العقل هو محور تركيزك أثناء التدريب ولتحاول الخروج عن أفكارك الثابتة.

إن الكون مليئ بأنواع غير مرئية من الأحياء، ليست الأرض وحدها هي المتمتعة بالحياة، ولكن العديد من الكواكب الأخرى، وداخل الجسد، وكذلك توجد الحياة في دورة الدم من خلال الشرايين والأوردة والأعضاء الداخلية التي تؤدي وظائفها، وبالمثل المجرات والأرض حيث تتحرك بصورة دائمة ولديها دورها الذي تقوم به في الكون؛ فكل شيء في هذا الكون يمكن أن يعمل بانسجام لوجود عقل أساسي وباطني يسمح له بالاعتماد على غيره واعتماد غيره عليه وتحقيق الاستقرار.